الي الظاهر كبانت سعاد او الي المضمر كسعاد بانت وان كان التانيث
في لفظه دون معناه وجب التذكير كقال طلحة بخلاف نحو طلعت الشمس ففيه
وجهان لانه مونث مجازي ويقال له مونث معنوي فتقول طلع
الشمس كما تقول طلعت الشمس هذا اذا اسند الفعل لظاهر واما
اذا اسند الي الضمير نحو الشمس طلعت فان التا تلحق الفعل وجوبا
كالصورة الاولي وهل جواز الوجهين علي السوا ام لا نقل الدماميني
ان التانيث راجح اذا لم يفصل فاصل كما مثل والا فالتذكير راجح نحو
طلع اليوم الشمس لان الاسناد الي ظاهر في غير الحقيقي وقع في
كلامهم فيما ينوف علي ماية موضع ووقع فيه ما توكت فيه العلامة
في الصورة في نحو خمسين موضعا واكثرية احد الاستعمالين دليل علي
ارجحيته **وزيادة سعاد** علي ثلاثة احرف اوجب لها منع الصرف
بخلاف نحو هند من كل مونث ثلاثي ساكن الوسط فيجوز صرفه
بمرجوحية وعدم صرفه بارجحية عند الجمهور بدليل قول الشاعر
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد بالعلب فصرف دعد
ومنع صرفها في البيت واوجب السيرافي صرفه فان كان متحركه
الوسط كسقر وجب منع صرفه ويجب **في سعاد ونظايرها** مما هو
علي اربعة احرف منع التا من مصغره فتقول سعيد لان الالف
التي تلي يا التصغير تقلب يا بخلاف ما اذا كانت علي ثلاثة
احرف فانه يجب تصغيرها بالتا فتقول هنيده ودعيده وشميسه
في تصغير هند ودعد وشمس وانما وجبت التا مع الثلاثي وتركها
مع الرباعي لان التصغير يورث الوصفية والمصغر بمنزلة الموصوف
مع صفته فكما انك تقول قديم صغيرة بالحاق التا في آخر
الوصف قلت قديمة بالحاق التا في آخر هذا الاسم الذي هو
كآخر الوصف وانما لم يلحقوا الرباعي لانهم لما قصدوا فيه ذكر
الموصوف والصفة بلفظ واحد تو خوا من الاختصار ما يمكن الا
ترى

الا ترى الي حذفهم في التصغير كلما زاد علي اربع من الزايد والاصلي فزادوا
التا في الثلاثي لخفته دون الرباعي **وجملة بانت** سعاد مستانفه
لا محل لها من الاعراب والجملة المستانفه نوعان احدهما الجمل المفتتح
بها النطق كقولك ابتدا زيد قايم والثاني الجمل المنقطعة عما
قبلها سوا كان استينافا بيانيا وهو ما كان جوابا عن سوال مقدر
نحو اكرم زيدا انه فاضل ام لا نحو مات فلان رحمه الله وانما خص سعاد
بالذكر بنا علي ان يكون ادعي عشقها لان هذا الاسم خفيف علي
اللسان لذيذ في السمع فانهم قالوا ينبغي للناسب ان يحسب بما
يحلو لفظه ويكون اوقع في السمع من غيره ويترك ما يثقل علي
السمع واللسان كليلا وهند وسلمي وسعاد وما اشبهها اذ الغالب
علي الشعرا ان يكون المقال غير موافق للاعتقاد قال مالك بن
زغبة الباهلي وما كان ظني حبها غير انه تقام بسلمي للقوافي صدورها
واما عزه وبثينه فقد حملها كثير وجميل حتى كانهما حرما علي الشعرا
وربما اتي الشاعر باسامي مختلفة في قصيده واحدة اقامة للوزن
وتحلية للنسيب كما قال جرير اجد رحيل القوم بل لات روحوا
نعم كل من يعني بجمل مبرح وقال بعده ببيت
اذا سايرت اسما يوما ظعينة فاسما من تلك الظعاين املح
ثم قال صحا القلب عن سلمي وقد برحت به وما كان يلقي من تماضر
ابرح ومن اثقل هذه الاسما بوزع وقد انكرها عبد الملك بن
مروان علي جرير وكلما كان الاسم احلي كان ذكره في الشعر اشهي
اللهم الا ان يكون الشاعر لم يزور الاسم وانما قصد الحقيقة في
المحبوب وصرح لاملام عليه ما لم يجد في الكنية منه وجه **فقلبي الفا
هنا للسببيه** والعطف وهذا هو الغالب علي الفا المتوسطه
بين الجمل المتعاطفه كهذه الفا ومثله قوله تعالي فوكزه موسي
فقضي عليه ففي كل من الفايين الترتيب والتعقيب والسببيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1